Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى « حنين» ـــ يهوذا الخائن ـ الذى يلقى جـزاءه مرتين إحداهما بطلقـة رصاص تصيب رجله من فارس ـ زعيم المطاريد الشهم الذى يكبر الصداقة ويقدس حرمة الدير ـ والأخرى تصيـب قلبه من يد حربى الذى نعم بسلام الـدير وحمايته عندما أعلنت القرية بزعامة صفية الحرب عليـه وسعت لسفك دمه منتهكة عرفا لتحقيق عرف آخر .

على أن التليفزيون لايستطيع الحفاظ على مجموعـة الإشارات الثقافية والتاريخية التـى تتضمنها الـرواية عـن الديـر وتغير طبيعة الحيـاة فيه ، كما يجعـل خفة عقـل المقدس « بشـاى» ـ الحارس المزارع الحكيـم ـ رد فعل مبـاشر لموت حربـى ، مثل فجيعة المطاريد المفتعلـة فى صديقهم ، ومثل انطفاء شعلة صفيـة بعد فقدان مبرر وجودها فى نهاية ميلو درامية تجعل الموت الطبيعى فجيعة تخل بناموس الحياة .

وبوسعنـا أن نوجز أهـم النتائج المترتبة على انتقـال هذا النموذج الأدبـى الرائع العميق إلى شـاشة التليفزيـون أنه ضحى بطـرف من شعـريته السردية ليضمـن له شعبية جماهيريـة طاغيـة ، وركز على إبـراز عملية الثـأر التقليديـة التى استنفـدتها السينما من قبـل ، فى إطار الفكـرة الثابتـة المدمرة عنـدما تتبلـور فيها بنيـة الوعـى النسائى المتصلـب مستبعدا احتمالات اختراقهـا بأبعـاد رمزيـة وطنية فى شخصيـة صفيـة ، ومارس ألـوانـا من الحذف والإضـافـة تتغير بها طبيعـة الدلالات الأدبيـة لتخضع للتعليب البصرى بلوازمه التقنية وشروطه الإعلامية التى لاينبغى أن نتعامل معها باعتبارها قدرا ثانيا لامفر منه ، بـل نعمل نقديا على تطويرها لتسمح بهامش أوسع مـن حريـة الإبداع والإتقان الفنـى . وأملى أن ترى رائعة بهاء طـاهر التـالية «الحب فى المنفى» النـور على شاشة التليفـزيون مـع الحفاظ على شعريتهـا وأبنيتها الدلاليـة الجوهرية فى عـدد من الحلقات الملائمـة لطبيعة تكـوينها بحيث يـرتقى الإنتاج التليفزيونى بالتكيف مع الأدب ولايكرر تجربة السينما فى اختزاله وابتذاله .